طلوعها والغزالة تكون ايضا اسما للوقت المرتفع من النهار وذلك
الوقت اول الضحي قال الراجز • يسوق بالقوم غزالات الضحي •
وهذا سبب غلط اهل وتبعه من قال ان المص غلط في ذلك وفي
مخالفته قوله في المقامات لما ذر قرن الغزالة • طر طمور الغزاله
اقول ما ذكره المبتدي ومن تبعه ناشي من عدم التدبر فان المراد
مما ذكره المص كغيره من اهل اللغة ان الغزالة اسم للشمس في اول
النهار الي الارتفاع بدليل ما يقابلها بلدوات يسمونها في العبارة لانها
تختص بالارتفاع دون ما قبله وما بعده كما توهمه المعترض ثم ان
الغزالة تكون مونث الغزال ايض وهو معني مشهور وقد ورد في كلام
العرب نظما ونثرا قديما وحديثا وانكره الصفدي في شرح لامية
العجم وقال لم يسمع الا بمعني الشمس وقد رده الدماميني واورد
له شواهد ولولا خوف الاطالة ذكرناه برمته ولا صحته لم تمعه
التورية في مثل قول الشهاب محمود في العقاب •
تري الطير والوحش في كنها • ومنقارها ذا عظام مزاله
ولو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تسمت غزاله
وبدا النهار لو قته يترحل بالجيم مضارع ترجل النهار اذا ارتفع قال
وهاج بها لما ترجلت الضحي عصايب شتي من كلاب ونابل
ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من
الخطا الفاحش لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان
العرب تستعمل لفظ قط فيما مضي من الزمان كما تستعمل لفظه ابدا
فيما يستقبل فقط كما عليه عامة النحاة ظرف زمان لما مضي

ماخوذه

ماخوذه من القط وهو القطع فمعني ما رايته قط ما رايته فيما انقطع
من عمري قالوا ولا يعمل فيه الا الماضي وقد ورد ما يخالفه في كلام
الناس وفي كلام الزمخشري في تفسير قوله تعالي فمنهم مقتصد ان
ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقي لاحد قط فالعامل فيه
لا يبقي وهو مضارع وقال ابو حيان في البحر بعد نقله كثرة استعمال
الزمخشري قط ظرف والعامل فيه غير ماض وهو مخالف لكلام
العرب وهي مبنية علي الضم تشبيها لها بقبل وذهب الكسائي الي
ان اصلها قطط فجعلت حركة الاولي علي الثانية ولا يستعمل
الا بعد النفي سواء كان ملفوظا او مقدرا وقد ترد في الاثبات
كما قاله ابن مالك واستشهد له بما وقع في الحديث كما في البخاري
في قوله قصرنا الصلاة في السفر مع النبي صلي الله عليه وسلم اكثر
ما كنا قط وامّا قوله •
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط • فلا شاهد فيه لان الاستفهام
اخو النفي قال ابن مالك وهذا مما خفي علي كثير من النحاة
وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت شرط قط ان تستعمل بعد
النفي قلت اولا لا نسلم ذلك فقد قال المالكي استعمال قط غير
مسبوق بالنفي مما خفي علي النحاة وقد جا في الحديث بدونه وله
نظاير وثانيا انها بمعني ابدا علي سبيل المجاز وثالثا يقال انه
متعلق بمحذوف منفي اي وما كنا اكثر من ذلك قط ويجوز ان يكون
ما نافية والجملة خبر المبتدا واكثر منصوبا علي انه خبر كان والتقدير
ونحن ما كنا قط اكثر منا في ذلك الوقت وجاز اعمال ما بعد

Copyright © King Saud University